"حامد العلي"

بين شهادة الزور والانتصار للعلمانية الجديدة

في مقال للشيخ تحت عنوان:

أربعوا علي حماس وارحموا الأنصار



مجموعة الأنصار البريدية
Al-Ansar Mailing list Newsletter
١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩م

"حامد العلي"

بين شهادة الزور والانتصار للعلمانية الجديدة

في مقال للشيخ تحت عنوان:

[(أربعوا علي حماس ، وارحموا الأنصار)]

لفضيلة الشيخ

أبو أحمد عبد الرحمن المصري

– حفظه الله –

سنحاول في هذا الموضوع أن نتحدث عن مقدمة عامة تتصل بالإخوان الذين يمثلون العلمانية الجديدة ، ثم نتحدث عن الرد علي مقال الشيخ حامد العلي .

أولاً : نتحدث عن الجانب الواقعي التاريخي لهذه الحركة

١ـ المقدمة العامة

فالإمام الشهيد حسن البنا حين أنشأ الجماعة ، كان هدفه عودة الخلافة وتطبيق شرع الله ، وهو الذي بدأ مسيرة الجهاد ضد الصليبية والصهيونية العالمية مع انحراف في المفهوم ، ولكن من خلال الصراع بين الحركة وبين العلمانية والصليبية والصهيونية العالمية ، أدرك أن عنده خللاً في مفهوم الإسلام ، ومن ثم بدأ في تصحيحه كما قال الشيخ محمد قطب في واقعنا المعاصر في مقاله (معركة المصحف) ولكنه لم يترك ليربى الجماعة على المفهوم الصحيح فقتلوه شهيدا .

، وجاءت ثورة يوليو العلمانية ـ والتي خرجت من عباءة الإخوان ـ وطبقت العلمانية ، والتي كانت تخدع الناس بعلل شتي (بالضغوط العالمية ، والإنجليز ، إلي غير ذلك من الأسباب...) وقد قامت بقتل وأسر الكثير من الإخوان حتى تمضي في مسيرتها العلمانية ، حتى جاء عملاق الفكر الإسلامي الشهيد سيد قطب ـ الذي أيده الإمام الهضيبي ـ يحمل الراية من بعد الإمام حسن البنا في حملة التصحيح التي بدأها ، وقد بين وهتك ستر العلمانية التي يتستر أصحابها بالإسلام ، على أنها كفر وردة عن الإسلام ، فقتله عبد الناصر الذي كان يدعي لفترة إنه من الإخوان ـ والذي كان يقول له نحن فداؤك يا شيخ سيد .

والعجيب أن الإخوان بدلا من الوقوف مع التوجه الحقيقي الذي يمثله الشيخ سيد قطب (والذي يعتبر امتدادا لتطور فكر الإخوان) وقف الإخوان بمفهومهم المنحرف بجوار عبد الناصر في تلك الفتنة ـ والذي يمثل اتجاها يختلف عن توجههم الحقيقي بعد التصحيح ـ ومن هنا كان هناك طريقان طريق الحق وهو طريق الشيخ سيد قطب ومن معه ، وطريق الباطل المتمثل في الإخوان الذين أعطوا الشرعية لعلمانية عبد الناصر وبايعوه بالدم ولم يعد الحديث عن تطبيق الشريعة إلا شعارات جوفاء لا حقيقة لها علي أرض الواقع ، فبالرغم من أن توجه الإمام حسن البنا في البداية ، كان يمثل انحرافا في المفهوم يعطي الشرعية للعلمانية ، إلا أنه كان يحتفظ بالصدق والرغبة في السعي لتطبيق شرع الله ، وإن سلك مسالك غير شرعية لا تمت لمنهج الإسلام بصلة ، ولن تصل به إلي الإسلام ، إلا أنه في ضوء الصدق في مسيرة الحركة تم التصحيح ووصل الفهم إلي قمته علي يد الشهيد سيد قطب ، وعند الفتنة والتعذيب وقف غالب الإخوان ، مع إخوانية عبد الناصر العلمانية من حيث الدعوي الكاذبة للإسلام مع عدم تطبيق شرع الله

إلا الفئة القليلة الصادقة التي تابعت الشيخ سيد في الحق ، وكما وجد عبد الناصر علماء يزينون له الباطل ويعطونه شرعية في قتل الشهيد سيد قطب وغيره من العلماء ، وجد ت حركة الإخوان التي تمضى في طريق العلمانية علي مستوي العالم الإسلامي من يزين لها الباطل ، ممن ينتسبون إلي العلم ، ويعطونهم الشرعية في عدم تحكيم شرع غير شرع الله ، وقتل العلماء ، والوقوف في صف العلمانية بل في صف الصليبية والصهيونية العالمية ضد المجاهدين المسلمين.

وهذا أحد البارزين من مكتب الإرشاد عصام أبو الفتوح يروى في شهادته على تاريخ الحركة الإسلامية أن الخلاف بين الإخوان وعبد الناصر لما يكن عقائديا بل كان خلافا سياسيا ... وأيده عصام تليمه حيث يقول : وخلاف عبد الناصر مع الإخوان، وخلاف الجماعات الإسلامية بين بعضها بعضا وبخاصة في أمور العمل العام والسياسي، هو خلاف في الوسائل والأدوات والمراحل والأهداف، وليس خلافا على الإسلام ذاته، فلو أن إنسانا اختار صف فريق من الفريقين في الصراع والنزاع ليس معناه أنه اختار دينا على دين، أو هو مخير بين الإسلام ونقيضه؟! ولو كان الخلاف بين عبد الناصر والإخوان خلافا عقديا، أو خلافا على الإسلام، أو كان طرف منهما يمثل الإسلام والآخر يمثل اللاإسلام لوجب على الإخوان بهذا القول الخروج على عبد الناصر بالسيف، فما دام المستهدف هو الإسلام، واستئصال هذا الدين، فماذا بقي حتى لا يخرج المسلم بسيفه على حاكم يريد القضاء على دينه، ومحوه؟! وهو ما دعا الجماعة وهي في السجن عندما أطلت فتنة التكفير برأسها إلى إصدار وثيقتها المهمة: (دعاة لا قضاة)، مما يدل على أن الخلاف كان خلافا سياسيا، ولم يكن خلافا على الإسلام[1].

(١) مقال بعنوان الخلاف بين عبد الناصر والإخوان سياسة لا عقيدة موقع إسلام أون لاين (عصام تليمة)

(فتنة التكفير هذا كلام إخوان عبد الناصر)

ومن هنا فنحن أمام رايتين وتوجهين :

أولا: توجه علماني يتستر بالإسلام كإخوان عبد الناصر ومن مضي معهم من حركات علي نفس الخط على طول العالم الإسلامي كإخوان العراق والصومال وأفغانستان وفلسطين وغيرهم كلهم وقف في صف العلمانية والصليبية والصهيونية العالمية .

ثانيا :وتوجه إسلامي يدعو ا إلي الفهم الشرعي الصحيح للإسلام ويسعى إلي تطبيقه في الأرض ، وهو التوجه الذي حمل رايته الشهيد سيد قطب ومن جاء بعده ممن يحمل الراية حتى التنظيم العالمي للحركة السلفية الجهادية.

ومن هنا يتضح أن إخوان اليوم في سعيهم لعدم تطبيق الشريعة ، وقيام الولاء علي العلمانية ، وقتل رموز الإسلام ، وولاء الصليبية والصهيونية العالمية ، هم إخوان عبد الناصر الهالك الذي زعم أنه مسلم ، وأنه يريد تطبيق الإسلام ، ولكن الظروف المحلية أو الظروف العالمية تمنعه من ذلك ، وسعي إلي قتل رموز الإسلام في كل مكان في الأمة العربية ، وساعد الثورات ليس من أجل الإسلام ، بل لتغيير وجهتها من إسلامية إلي علمانية ، وقتل رموز الإسلام والإبقاء علي رموز النفاق والضلال والعلمانية ، كما في الجزائر وغيرها من بلاد الإسلام.

٢ـ بين العلمانية الجديدة وعبد الناصر (تشابهت قلوبهم)

فإخوان عبد الناصر الآن في كل مكان في العالم الإسلامي ، بل في العالم كله لانتشار فروعهم حتى في دول الغرب يسعون إلى محاربة وقتل رموز الإسلام بشتى الصور، والوقوف مع الصليبية والصهيونية العالمية ضد الإسلام ورموزه ، وما حدث في أفغانستان والعراق والصومال وغيره من بلاد الإسلام خير مثال علي ما يلي :

أولاً : ردة هذه الحركات عن منهج الإخوان المسلمين الأصلي منهج حسن البنا الذي بدأ ناقصا إلا أنه انتهي مكتملا علي يد الشهيد سيد قطب ومن جاء بعده حتى السلفية الجهادية ـ التي حملت راية الحق من بعدهم.

ثانياً : وكذلك ردتها عن الإسلام:

أ ـ لاعتناقها فكر الديمقراطية .

ب ـ واعتناقها مبادئ الوطنية والقومية.

ج ـ وولائها للعلمانية وغيرها.

د ـ لعدم تحكيمها وتطبيقها للإسلام وشرعه في كل مكان يمكنون فيه .

ثالثا : وكذلك تغليظ ذلك الأمر بقتالهم على العلمانية والكفر لجماعات تدعوا إلي الإسلام وتجاهد في سبيل تحقيقه في الأرض وتطبقه في كل مكان تسيطر عليه .

وأنا أسأل كل من يعطي الشرعية لتلك العلمانية الجديدة والذي يرتدي ثوب العلماء ويلبس علي الأمة دينها ، لماذا تقاتل هذه العلمانية الجديدة تلك الحركات الجهادية إذا كانت وجهتها واحدة وهو تطبيق الإسلام ، وولاء الإسلام !!! أم أنه الخداع والكذب والتضليل من تلك الحركات وممن يدافع عنها ، وذلك في ضوء سفور نور الحقيقة وإشراقه الإسلام علي الكون كله ، فما من مكان علي ظهر الأرض إلا يوجد فيه مسلمون يقاتلون علي الحق الذي معهم ، ويقيمون الفرقان بين الإسلام والكفر ، ولكن ما زال أهل الضلال في تمسكهم بما هم عليه من باطل يمنعون أنفسهم من الاستظلال بظل الحق وبنوره الساطع ويستكملون مسيرة مصيرها ومآلها النار للتابع والمتبوع ولكل قوم وارث يرث ما عليه من حق أو باطل.

٣ـ تشابهت قلوبهم

أ ـ فكما ادعي عبد الناصر انتسابه للإخوان .... انتسبوا هم أيضا.

ب ـ وكما أنه لم يطبق الإسلام أقسموا بالأيمان المغلظة أنهم لا ولن يطبقوه ، ولن يسعوا لأسلمة المجتمع.

ج ـ وكما قتل عبد الناصر الدعاة ورموز الحق وحاربهم ، قتلوا وحاربوا وطاردوا ولم يراعوا حرمة مسجد أو ستر بيت .

د ـ وكما وقف مع الصليبية والصهيونية العالمية بشكل خفي حينا وظاهر حينا ، وقف الإخوان بشكل ظاهر في غالب فرقهم ،وبشكل خفي حينا آخر ، فاتفقوا في العقيدة والوجهة والتلبيس والتضليل علي الناس .

إن هذا المنهج الذي يعطي للعلمانية الشرعية هو منهج باطل ،لأنه يعطيها حق السمع والطاعة والولاء علي الكفر والحكم به ، ومن ثم تتجدد المسيرة من خلال إعطاء الشرعية لوجه جديد يرفع شعار الإسلام ويطعنه في الحقيقة وهو منه براء ، وذلك كلما خفت بريق الوجه الأول وظهر قبحه علي الأمة فهي في الحقيقة خداع وتلبيس وإظهار الكفر في شكل الإسلام وهو حرب علي الإسلام ، فهذا المنهج لن يصل بنا إلي تحقيق الإسلام أبدا ، بل هو منهج قائم علي حراسة العلمانية والكفر وتحقيقها طريقا ومنهجا ، كما أنه يعطي لهذا التوجه العلماني الشرعية في حرب الإسلام والمسلمين ، واعتبار المسلمين تابع لهذه العلمانية رعايا لها ، لها عليهم حق السمع والطاعة ، ومن ثم فلا يحق لهم الخروج عليها مهما فعلت بهم فأعطوا

شرعية للكفر علي أنه الإسلام ، وما يترتب عليها من شرعية قتل وقتال المسلمين الساعين لتطبيق دين الله ، بصفتهم خوارج علي تلك العلمانية الجديدة علي أنها الإسلام .

٤ـ وهنا لابد من ذكر بعض الضوابط الخاصة بالبدعة

أ ـ هناك فرق بين من ينتهج نهج الحق وإن تلبس بباطل عرضا ومن ثم فلا اعتبار لهذا الباطل لأنه يكون تابعا لا متبوعا وعرضا راجعا إلي غفلة فإذا نبه تنبه ، ومن ثم لا حقيقة له ، لأنه لا يؤثر علي طريق ونهج الحق بحيث يقلب الحق باطلا ، والمحبة عداوة ، والتحيز والتعصب للباطل تعصبا للحق ، ومن ثم الفرقة واستحلال الدماء (أما إذا انقلب التابع إلي غير ذلك وأصبح متبوعا فهنا تكون البدعة ، وفق التوصيف الشرعي لها كمن يتعصب لمذهب معين أو حركة معينة حتى يصل تعصبه إلي الفرقة والعداوة والقتال في صفها وهذا يفسر لنا وقوع بعض من علماء السنة في البدعة ولكن كما قلت بصفة عارضة ولا يتبعها لا فرقة ولا عداوة ولا استحلال للدماء ، ومن ثم تسمي البدعة لفظية فلا يكون العالم مبتدعا ولو قالوا عنها بدعة لا يقولوا عنه مبتدع لمجيئها عرضا ومن ثم تكون زلة في حق العالم ، وذلك لإتباعه الحق في طريق ومنهج الاستدلال الذي لا يخرج به عن الشرعية ، ومن ثم تأتي البدعة عرضا فإذا نبه تنبه ورجع عنها ، ومقاله ولسان حاله يقول لان أكون ذنبا في الحق خيرا من أن أكون رأسا في الباطل .

وهنا يقول الإمام الشاطبي : (لا يخلو المنسوب إلي البدعة أن يكون مجتهدا فيها أو مقلدا فالقسم الأول علي ضربين.

أحدهما أن يصح كونه مجتهدا فالابتداع منه لا يقع إلا فلته وبالعرض لا بالذات وإنما تسمي غلطة أو زلة لأن صاحبها لم يقصد إتباع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل الكتاب أي لم يتبع هواه ولا جعله عمدة والدليل عليه انه إذا ظهر له الحق أذعن له وأقر به ومثاله ما يذكر عن عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود أنه كان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه وقال : أول ما أفارق غير شاك أفارق ما يقول المرجئة ، ثم ذكر قصه يزيد بن صهيب الفقير ، وذكر قصه عبيد الله بن الحسن بن الحسين العنبري ، فإن ثبت عنه ما قيل فهو علي جهة الزلة ، لأنه بحسب حاله اتبع ظواهر الأدلة الشرعية فيما ذهب إليه ، ولم يتبع عقله ومن ذلك الطريق وفق إلي الرجوع إلي الحق.

ثانياً وإن لم يصح بمسبار العلم أنه من المجتهدين فهو الحري باستنباط ما خالف الشرع ، فهذا النوع ظاهر أنه آثم في ابتداعه إثم من سن سنة سيئة)[1]

---

(١) باختصار الاعتصام ج١ ص١٤٦

ب ـ وصف الفرقة يتحقق من خلال :

١/ فحش البدعة كالقول بأن الصلاة ثلاثة في اليوم أو يحكم بالعلمانية ، فهنا يخرج عن السنة والجماعة والإسلام.

٢/ أو الدعوة إليها أو إشهار السيف أي تؤدي به البدعة إلى الخروج علي الجماعة.

٣ / ومن ثم المباينة للأمة.

فان ابتدع ولم تقترن بواحدة من الثلاثة (الفحش والقتال والمباينة)،فهو خارج عن السنة لا عن الجماعة ،وان كان من العلماء أو القضاة يقر في منصبه ويراعي قوله في الخلاف في غير المسائل التي ابتدع فيها ٠

ج ـ البدعة درجات :

يقول شيخ الإسلام بن تيمية في الرسالة التسعينية الفتاوى الكبرى الجزء الخامس ، والتي يبين فيها أن الأقوال المبتدعة تختلف في الدرجة ، والشيعة ثلاث درجات :

شرها الغالية : الذين يجعلون لعلي شيئا من الإلهية أو يصفونه بالنبوة وكفر هؤلاء بين لكل مسلم يعرف الإسلام.

والدرجة الثانية: وهم الرافضة المعروفون كالأمامية وغيرهم.

والدرجة الثالثة: المفضلة من الزيدية وغيرهم وليس أهلها قريبا ممن قبلهم بل هم إلى أهل السنة أقرب منهم إلى الرافضة.

وكذلك الجهمية علي ثلاث درجات :

فشرها الغالية ـ ثم تجهم المعتزلة ونحوهم ـ ثم الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية لكن فيهم نوع من التجهم ، وفي هذا القسم يدخل أبو حسن الأشعري وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف وهؤلاء إلي أهل السنة المحضة أقرب إلي الجهمية والرافضة والخوارج والقدرية ، لكن انتسب إليهم طائفة هم إلي الجهمية أقرب منهم إلي أهل السنة المحضة) باختصار .

د ـ كما أن هناك فرق بين من ينتهج نهج الباطل وإن تلبس به حق كما يدعو البعض إلي العلمانية علي إنها الإسلام مع وجود بعض العبادات وأعمال الخير منه ، ويستدل علي أن البلاد التي تحكم بالعلمانية التي كانت دارا للإسلام يحكمها شرع الله ، أنها ما زالت دارا للإسلام وذلك من خلال وجود أفراد مسلمين في تلك البلاد ، أو أن هناك صلاة أو صيام أو أن الشخص يصلي ويصوم ، وهم لا يفرقون بين وجود بعض مظاهر الخير التي تكون تابعة ليست متبوعة وهي عبارة عن جزئيات ليست هي الأصل الذي يحكم من خلاله وعلي أساسه ،فالأصل في الحكم علي هذه الدار أو الجماعة علي إنها مسلمة أو غير مسلمة

من خلال تحكيم شرع الله أو عدم تحكيمه .... لا وجود بعض الإفراد المسلمين من عدمه أو وجود مساجد من عدمه.

ـ ومن هنا فقد توجد البدعة والمعصية أو الكفر أحيانا من الإفراد في مجتمع يطبق الإسلام ،ولا يعني هذا كفر الديار ، وإن كان يعني كفر بعض الأفراد ولا تلازم بينهما في الأحكام ، ولا خلط بينهما ، كل على حده.

٥ـ قيام الحجة

إن هناك أمرا أساسيا يجب النظر إليه ، وأن تجاهله البعض هو الذي أدي إلي كثير من الالتباس الواقع على الساحة الآن ، من بعض الحركات التي تعمل بالعلمانية مع ادعائها العمل للإسلام وأيضا مع بعض الدعاة الذين يعطون لهذا الالتباس الشرعية تلك السلسلة المتصلة من أشكال العلمانية التي تعطى لبعضها البعض الشرعية ، وهكذا تستمر مسيرة العلمانية جيلا بعد جيل **فالأمر الأساسي هو أن الحجة الحكمية** قامت علي الجميع من قبل ذلك منذ أيام التتار ووقوف العلماء من الياسق وبيان أنه كفر بالإجماع ،وقاتلوهم علي ذلك ،ولكل قوم وارث ـ فقد جاء تتار العصر الحديث يطبقون ياسقاً جديدا ، وها هي جماعة الحق تقيم الحجة أيضا لا بمجرد الدعوة إلي الإسلام وتحكيم شرعه فقط ، بل قامت الحجة أيضا وتأكدت من خلال الجهاد عليه ، وهذا هو أعلي مناط لقيام الحجة ، قامت به الطائفة المجاهدة المؤمنة بربها ، القائمة علي الحق قولا وعملا وجهادا.

ومن ثم لم يعد هناك عذر لا لتلك الحركات ولا حتى لمن يناصرها علي ما هي عليه ، من لبس الحق بالباطل ، وإظهار أن العلمانية هي الإسلام ، والإسلام هو العلمانية ، فهذا الذي يدعون إليه ويؤصلون له ، يتناقض مع المعلوم من الدين بالضرورة ومع أساس الملة وحقيقة لا إله إلا الله ، التي تقتضي الإيمان بالله والكفر بالطاغوت ، ، وهذا مناقض للشهادة والإسلام ، ويعتبر تسوية بين ألوهية الله وبين غيره من الآلهة المدعاة التي يتخذها البشر أربابا من دون الله ، ومن الطبيعي أن تقولوا إننا نكفر ونتبرأ من العلمانية المجردة ، ونكشف عوارها ونبين حقيقتها ، أقول لكم وهذا وجه آخر من وجوه العلمانية ، فلماذا تمنحونه الشرعية ، وتقفون بجواره تلتمسون له الأعذار تلو الأعذار وأنتم تعلمون[1].

---

(١) فهناك فرق بين حكم الفرد والجماعة ، فالجماعة تعامل ككيان معنوي أما الأفراد فكل واحد

٦ـ الجريمة الكبرى

أ ـ إن إعطاء الشرعية لتلك الجماعات التي تعمل بالعلمانية من خلال لبس الحق بالباطل ،جريمة كبري في حق الله والإسلام والمسلمين ، وحق الحركة القائمة علي الحق المجاهدة في سبيله ، وجريمة أيضا في حق الأمة التي يجب بيان الحق لها بيانا واضحا قاطعا للعذر، يقيم الفرقان بين الإسلام والعلمانية ، كما يقيم الفرقان بين الإسلام والكفر ، وهذا الفرقان هو الذي من خلاله يتحدد ويتميز مفهوم الإسلام الصحيح ، وكذلك تتميز معه الجماعة القائمة بالحق ، ويتميز المنهج الإسلامي عن غيره من المناهج الأخرى ، كما تتميز معه الرايات ، ومن ثم تتحقق المفاصلة ، وهنا فقط تنطلق الأمة بقيادة الطائفة المنصورة لتحقيق دين الله في الأرض ، وإقامة الشهادة علي الأمم الأخرى.

أما من خلال الالتباس بين الإسلام والعلمانية يتحقق الالتباس بين الحركات التي تقوم علي الإسلام ، والحركات التي تقوم علي العلمانية ، ولا تتحقق صفة الكفر بالطاغوت ، وهو الخروج من جميع صور وملل الكفر كلها ، والكفر بها وفضحها وبيان حقيقتها وتمزيق اللافتات الكاذبة التي تتترس خلفها العلمانية بشتى صورها لتكيد للأمة والإسلام من ورائها من خلال العمل بشرع غير شرع الله ، وولاء لأعداء الله والأمة وذلك لتحقيق المشروع الغربي علي حساب المشروع الإسلامي ، وتظل الأمة غارقة في وحل العلمانية وتظن أنها الإسلام ، ومن ثم تظل الأمة تتقلب من مرحلة علمانية إلي مرحلة أخري ، تدور في حلقة مفرغة حول المركز وهو الصليبية والصهيونية العالمية لا تنفك عنه ، لأن معني انفكاكها هو اندثارها وفنائها، ما لم يكن ذلك إلي الدين الحق إلى الحياة الحقيقية ، هنا فقط يكون البقاء والحياة والشخصية المتميزة وتصحيح الوجهة والغاية والطريقة والمنهج ، وتتميز الأمة من بين الأمم بقيامها بالمنهج الرباني ومن ثم تخرج من مرحلة القصعة المستباحة إلي مرحلة الشهود الحضاري علي الأمم كلها في الأرض.

ب ـ الفقه الباطل: كيف يكون الفقه في دين الله هو الكفر بدين الله ، فبدلا من إقامة الفرقان وتحقيق البيان ، يكون تحقيق الالتباس هو البيان والطريق والحكمة والسياسة والكياسة والمعقولية ، فكيف يكون الإسلام إسلاما إذا أستخدم في إعطاء الشرعية للعلمانية ، وكيف يكون الفقه فقها إذا أعطي للباطل الشرعية ، بل كيف يكون فقها إذا أعطي مشروعية للوقوف في صف أعداء الإسلام ضد الإسلام والمسلمين الموحدين ، فما لكم كيف تحكمون.

ج ـ علماء الزور : فهل يمكن أن يعتبر من علماء الأمة مع قيام الحجة عليه سافرة جلية عالية في أفق السماء ، من يتحدث بالكلام المتشابه الملتبس الذي لا يتحقق من خلاله لا بيان ولا إسلام ولا شيء سوي إعطاء الشرعية لنبت مشوه ممسوخ لاهو إلي الإسلام ولا هو إلي العلمانية إنما هو كائن تابع لا حقيقة له ، وهل يمكن أن يكون منتصبا للسنة مقيما للحجة ، حتى وإن مدح الطائفة المجاهدة وبين حقيقة العلمانية ، ولكنه في الواقع لم يتبرأ من كل صورها ، فمدحه للطائفة المجاهدة مع مدحه للطائفة الممتنعة عن الإسلام والشريعة ، يعني أول ما يعني التسوية بين الإسلام والكفر،والتسوية بين الحركات التي تمثلهما ، والتسوية بين المشروعين الإسلامي والغربي وهذا فيه ما فيه من الخلط والتلبيس والباطل مع ما فيه من إخفاء للحق وكتمان له وهو وبال علي الإسلام والعلم والعلماء والأمة والحق والحقيقة واستمرار لحكم الأراذل والتبعية وبقاء الهوة الحضارية بيننا وبين الغرب لعدم قيام المشروع الإسلامي وبقاء المشروع الغربي عن طريق العلمانية والقضاء على المشروع الإسلامي .

٧ـ الطريق إلى الله

وضع الشيء في موضعه هو العدل المبني علي العلم ، ووضع الشيء في غير موضعه هو الظلم المبني على الجهل ،فالعقائد القول فيها واحد لا يتعدد وهي محل الإجماع المعلومة من الدين بالضرورة ، فجعلها محل اجتهاد تقبل الأقوال المتعددة ،هو باطل وخلط بين الأصول والفروع وبين الأحكام الشرعية المختلفة وهذا من افتراء الكذب علي الله ولا يقدم عليه من شم رائحة الفقه في دين الله.

يقول صاحب الظلال في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ ... إلى قوله ...﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران:٢٣-٣٠) وما دام الله متفردا بالألوهية وبالقوامة فإن أول مستلزمات الإقرار بهذه الحقيقة هو الإقرار بالعبودية لله وحده وتحكيمه في شأن العبيد كله ؛ واستسلام العبيد لإلههم وطاعتهم للقيوم عليهم ، وإتباعهم لكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

ويضمن هذه الحقيقة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ (آل عمران : ١٩)... فهو لا يقبل دينا سواه من أحد . . الإسلام الذي هو الاستسلام والطاعة والإتباع . . وإذن فليس الدين الذي يقبله الله من الناس هو مجرد تصور في العقل ؛ ولا مجرد تصديق في القلب . إنما هو القيام بحق هذا التصديق وذلك التصور . . هو تحكيم منهج الله في أمر العباد كله ، وطاعتهم لما يحكم به ، وإتباعهم لرسوله في منهجه .

وهكذا . . يعجب من أهل الكتاب ويشهر بأمرهم . . إذ يدعون أنهم علي دين الله . ثم (يدعون إلي كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون)!!! مما ينقض دعوي التدين من الأساس . فلا دين يقبله الله إلا الإسلام . ولا إسلام بغير استسلام لله وطاعة لرسوله ، وإتباع لمنهجه ، وتحكيم لكتابه في أمور الحياة . . ويكشف عن علة هذا الإعراض – الذي هو التعبير الواقعي عن عدم الإيمان بدين الله – فإذا هي عدم الاعتقاد بجدية "القسط" في الجزاء يوم الحساب: (ذلك بأنهم قالوا:لن تمسنا النار إلا أياما معدودات). . معتمدين علي أنهم أهل كتاب (وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون). . وهو غرور خادع . فما هم بأهل كتاب ، وما هم بمؤمنين أصلا . وما هم علي دين الله إطلاقا ؛ وهم يدعون إلي كتاب الله ليحكم بينهم ، ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون .

وبهذا الجزم القاطع يقرر الله سبحانه في القرآن الكريم معني الدين وحقيقة التدين . . فلا يقبل من العباد إلا صورة واحدة ناصعة قاطعة . . الدين:الإسلام . والإسلام:التحاكم إلي كتاب الله وطاعته وإتباعه . . فمن لم يفعل فليس له دين ، وليس مسلما ، وإن ادعي الإسلام وادعي أنه علي دين الله . فدين الله يحدده ويقرره ويفسره الله وليس خاضعا في تعريفه وتحديده لأهواء البشر . . كل يحدده أو يعرفه كما يشاء!

لا . بل إن الذي يتخذ الكفار أولياء – والكفار كما يقرر السياق هم الذين لا يقبلون التحاكم إلي كتاب الله – (فليس من الله في شيء). . ولا علاقة له بالله في شيء ولا صلة بينه وبين الله في شيء . . مجرد من يتولى وينصر أو يستنصر أولئك الكفار الذين يرفضون أن يتحاكموا إلي كتاب الله . ولو ادعوا أنهم علي دين الله !

ويشتد التحذير من هذه الولاية التي تذهب بالدين من أساسه . ويضيف السياق إلي التحذير التبصير . تبصير الجماعة المسلمة بحقيقة القوي التي تعمل في هذا الوجود . فالله وحده هو السيد المتصرف ، مالك الملك ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء . . وهذا التصريف لأمر الناس ليس إلا طرفا من التصريف لأمر الكون كله . فهو كذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي . . وهذا هو القيام بالقسط في أمر الناس وفي أمر الكون ، فلا داعي إذن لولاية غيره من العباد ، مهما يكن لهم من قوة ومن مال وأولاد.

ويشي هذا التحذير المؤكد المكرر بما كان واقعا في الجماعة المسلمة يوم ذاك من عدم وضوح الأمر تماما ؛ ومن تشبث بعضهم بصلاته العائلية والقومية والاقتصادية مع المشركين في مكة ومع اليهود في المدينة ، مما

اقتضي هذا التفسير والتحذير . كما أنه يشي بطبيعة ميل النفس البشرية إلي التأثر بالقوي البشرية الظاهرة ، وضرورة تذكيرها بحقيقة الأمر وحقيقة القوي ، إلي جانب إيضاح أصل العقيدة ومقتضياتها في واقع الحياة ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (آل عمران :٣١- ٣٢)

ويختم الدرس بكلمة حاسمة قاطعة:إن الإسلام هو طاعة الله والرسول . وإن الطريق إلي الله هو طريق الإتباع للرسول . وليس مجرد الاعتقاد بالقلب ، ولا الشهادة باللسان :قل:إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . . .) (قل:أطيعوا الله والرسول . فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين). . فإما طاعة وإتباع يحبه الله ، وإما كفر يكرهه الله . . وهذا هو مفرق الطريق الواضح المبين)

أليست هذه هي حقيقة تلك الحركات ومن يناصرها من علماء الضلال ، العمل بشرع غير شرع الله وقيام الولاء عليه والنصرة ممن ينتسب إلي العلم والعلماء وهم منهم براء ، إن الحسم في مواضع الحسم ممدوح شرعا ، وعدم الحسم في مواطن الحسم مذموم شرعا ، وقيام البينة والفرقان علي العاملين بالكفر ومن يناصرهم مقطوع بها .

إن الأمة لم تفقد في مسيرتها الطويلة لا صلاة ولا صيام ولا صدقة فغالب فروع الإسلام متصلة لم تنقطع أما الذي انقطع هو التوحيد والجهاد من أجل تحقيقه في الأرض والذي علي أساس فقدانه حكمت الأمة بشرع غير شرع الله وأعطته الشرعية في الحكم والوجود وذلك من خلال علماء الضلال فإذا كان سعي من يظن أنه من العلماء تغييب هذه الحقيقة عن الأمة وتغييب أحكامها فهل يشارك في عودة الأمة إلي دورها الرباني أم يساهم فيما هي فيه من تغييب عن حقيقتها ووظيفتها بل ما هي عليه من تخلف في كل الميادين ، فهل قدم للأمة شيئاً.

ثانياً :الرد علي حامد العلي

يقول الشيخ : (أوغل في الخطأ من لا يريد أن يتعامل مع ما وقع في غزَّة أنه فتنة يجب السعي لإصلاح ذات البين فيها ، والكفّ عن إهراق الدماء من الطرفين ، كما الكفّ عن نقل الاتهامات المتبادلة ، وعن التحريش بين المؤمنين)يقول تعالى{ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ }

أقول : إن من أنواع القتال غير المشروع :

١ـ قتال الفتنة عندما يقع قتال بين فئتين صالحتين من صالحي المسلمين علي غير مقصد منها بسبب بعض عناصر الفتنة كما حدث في معركة الجمل فالواجب رأب الصدع والسعي في الصلح وعدم المشاركة في القتال.

٢ـ قتال الفتنة بين عناصر المتغلبين أصحاب الرايات العمية والقتال علي محض الدنيا وهؤلاء القاتل والمقتول منهم في النار .

٣ـ قتال البغاة قبل الصلح.

٤ـ القتال بدعاوي الجاهلية وهذا قد يقرب بصاحبه من الكفر ولهذا الأمر ضوابط.

٥ـ ما يقع بين الناس من الشرور في حياتهم اليومية فينبغي مراعاة حرمة المسلم في دمه وماله وعرضه ، والامتناع عن إراقة الدماء ولو أدي ذلك إلي إزهاق النفس(كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل) ما لم يؤد ذلك إلي جبروت أو أن يحمل الإنسان نفسه مالا يطيق).

فالفتنة تقع بين طائفتين مؤمنتين لأمر عارض لا يقصدونه بسبب بعض عناصر الفتنة كوقعة الجمل التي حدثت بين صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي التي يسن فيها الاعتزال وكسر السيف ، وكلاهما من الراشدين ، أي الذين بلغوا أعلي المراحل في تحقيق الإسلام المحض ، أو بين طائفتين من المسلمين ، وهو قتال لا فائدة شرعية من ورائه تلك هي الفتنة ،حتى القتال بين سيدنا علي ومعاوية كان فيه خلاف ، هل هو قتال بغاة أم قتال فتنة ، قتال بغاة يجب فيه القتال مع الإمام ، أو فتنة فيكون الاعتزال لأنه لا يحقق أي شيء من مقاصد الإسلام ، وقتال البغاة القصد منه القضاء علي الفرقة الدنيوية بالحفاظ علي الجماعة للحفاظ علي قوة الاجتماع ، ومن ثم شارك فيها البعض من الصحابة ، وأحجم عنها البعض ، وقال فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم عن سيدنا الحسن رضي الله عنه (إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين).

أما قتال الفرق التي خرجت عن السنة إلي البدعة فقتالها واجب مع القدرة ، وذلك من أجل القضاء علي الافتراق الديني للحفاظ علي المفاهيم الشرعية الصحيحة التي تقضي بقوة الالتزام ، والقضاء علي الفرقة التي تقضي ب على قوة الاجتماع كذلك قتال الخوارج على الإمام العدل للقضاء على الافتراق الدنيوي ، كما أن دفع صيال المسلم عن المال والعرض والدين واجب للحفاظ علي دين الفرد وماله ، أي ما يتصل بالضرورات الخمس المجمع علي الحفاظ عليها في الإسلام.

هذا كله بين طوائف تتحاكم إلي شرع الله ، لا بين طائفتين أحداهما لا تطبق شرع الله ، والطائفة الأخرى تدعوها إلي تطبيق شرع الله ، فتقتلها دفاعا عن الدين الباطل (العلمانية) فهذا قتال بين الإسلام والكفر هذا هو التوصيف الشرعي لهذه العلاقة ،فينبغي أن يكون القتال للحفاظ علي الإسلام والقضاء علي الكفر البواح ، وهو أعلي مناط وأوضح مناط تقوم عليه المفاصلة بين عقيدتين ورايتين ومنهجين ، والتي أمر الله فيها بالقتال: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله ﴾ (الأنفال : ٣٩) وقال تعالى : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (البقرة:١٩١) أي فتنة الشرك أشد من فتنة القتل وقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور:٦٣) والفتنة هنا يُراد بها الكفر والشرك، قال الإمام أحمد رحمه الله: تدري ما الفتنة؟ الكفر، قال الله تعالى : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ فيدعون الحديث عن رسول الله ، وتغلبهم أهواؤهم إلي الرأي ا- هـ.

فكيف تقول أن القتال على العلمانية والكفر إسلام ومحاولة دفع هذا الصيال عن الدين فتنة هل هناك قلب للأمور أكثر من هذا فالأمر بعيد ومستبعد ولا صلة بينه وبين الأدلة الشرعية فضلا عن الواقع وهو خط كبير).

ويقول : (وأبعد منه من يدعو إلي استمرار إثارة الهرج ضد حكومة غزة ، منكراً الدعوة إلي أعذارها في اجتهادها السياسي ، والإداري ، وإلي التعاون معها ضدّ من يتربّص بغـزّة من عدوّ الله ، والإسلام).

أقول:أي هرج تتحدث عنه إذا كان الله قد أمر وأوجب قتال أهل الشرك ، وأنت تسميه هرجا ، مع إن الإخوة صبروا ولم يفعلوه خشية إحداث فتنة داخلية ، ومع ذلك حماس تبطش بهم قتلا واعتقالا وتعذيبا ، وهو أمر مستمر ويزداد شدة تلك الأيام حيث الغرض هو استئصال ذلك التيار خصيصا ، لإرضاء أهل الكفر عنها بأنها جادة وحازمة وقاطعة في المشاركة في الحرب علي الإرهاب أي الإسلام.

وأسأل الشيخ هل هذا الاجتهاد السياسي والإداري علي أصول العلمانية هو الاجتهاد الشرعي ،أم إن الاجتهاد الشرعي هو الذي يقوم علي أصول الإسلام ، وكيف يكون علي أصول الإسلام ،وهي تعلن

أنها لن تطبق الشرع ولا تطبق الشرع ، ولن توالي أو تحارب عليه إنما قصدها وحركتها من أجل علمانية بغيضة ولا توالى عليه حقيقة بل توالى على العلمانية ، أليس من العجيب أن يكون قول الكفر وفعل الكفر اجتهادا !!! ، وأي تعاون تتحدث عنه ، وهي تمارس الإرهاب الدموي ضد الإخوة في فلسطين هل تطالب من يقتل من أجل دينه أن يتعاون مع القاتل ، من أجل من يتربص بغزة خوفا علي حماس لا علي الإسلام لأنها لا تطبقه ولا تعمل به ، وأي فرق بين من يتربص بغزة ومن يحكم غزة ، لقد قاتلوا معهم ضد اليهود ٠٠فماذا كانت النتيجة ؟ ها هي ٠٠تقتلهم !! يا تري من أجل من ؟ سلطة ، وهل هذه سلطة شرعية كما يقول البعض ، والخروج عليها خروج عن الجماعة وينبغي أن يقتل !! وهل هذه جماعة الإسلام ؟ فحماس تقول أنها تقتلهم لخروجهم عن القانون ، ومن يدافع عنها يقول من أجل الخروج علي الجماعة ،الفرق بينهما كبير ، **والدموع والتباكي على الذئب وهو يأكل الفريسة أمر مستقذر** .

لقد ثبت من خلال الواقع في غالب ديار المسلمين أن خطر حماس وأخواتها أخطر من اليهود والنصارى ، فهي تنسخ كل دين الإسلام ، وتنسخ كل إخوة الإسلام ، وتنسخ حرمة الدماء ، وتنسخ كل شيء باسم الإسلام من أجل تطبيق العلمانية ، وأنها أشد خطرا علي الإسلام من عباس وعصابته ، وإنها أكثر تلبيسا للأمة وخداعا من عباس وعصابته بل من اليهود أنفسهم ... يقول د/ أكرم حجازي :

لذا فإننا نتساءل بملء الفم:

- من الذي يأخذ القانون والشرع بيده في غزة؟
- الذين يكسرون الأرجل ويتلفونها بوحشية في الساحات العامة؟ ويكبرون عليها؟
- الذين يطلقون النار علي الركب ويبترون الساقين؟
- الذين يسحلون خصومهم ويعدمونهم في الشوارع؟
- الذين يدفعون بآلاف المقاتلين لملاحقة فرد ثم يرتكبون مجزرة؟
- الذين يطلقون النار علي أرجل النساء؟
- الذين يعدمون المعتقلين في المعتقلات والجرحى في المستشفيات وسيارات الإسعاف؟
- الذين يمارسون التعذيب الوحشي في السجون؟
- الذين هدموا البيوت علي رأس ساكنيها؟
- الذين يمنعون الصلاة علي الضحايا في المساجد؟ وكأنهم خارج الملة؟
- الذين يمنعون أهالي الضحايا من إقامة بيوت العزاء؟ ويصادرون أحزان الناس؟

- الذين ينتهكون حرمة البيوت والمساجد بالقصف والتدمير ورفع الأعلام التنظيمية علي مآذنها وكأنها حررت من اليهود؟

- الذين يتسلطون علي رقاب الناس والعباد؟

- الذين يضيقون علي الناس حياتهم؟

- الذين أشاعوا الرعب بين الناس لدرجة ابتلاعهم السم الزعاف من الممارسات ((الحمساوية)) خشية أن يقتلوا أو يفقدوا بعضا من أعضائهم؟ ما لكم كيف تحكمون؟

ـ ثمة معتقلون بخطر شديد يتربصهم الموت والعَوَق من كل جانب علي أيدي حماس. دماؤهم ومصيرهم في رقابكم.

ـ فمن ينقذ هؤلاء من مصير غامض؟

ـ وما ذنب الذين قضوا إعداما بعد اعتقالهم أو إصابتهم؟

ـ ما علاقة هذه الجرائم بالفتن؟ و«التصلب»؟ و«الغلو»؟ ما علاقتها؟

ـ هل تنتظرون حتى تفتك بهم حماس وبغيرهم؟

ـ متي تستفيقوا أيها المرقعون بحق الله؟ هل أنتم جهلة أم شركاء في الجريمة؟ أم أن علينا أن نتعايش معها، كل حين، طالما أن جهاد حماس منزّه لا يأتيه الباطل من تحته ولا من فوقه ولا من بين يديه؟

ويقول شيخنا : (فهل يريد هؤلاء أن تقتحم بعد هذا الهرج ، مدرّعات سلطة عباس التي أهداها لها دايتون ، تقتحم علي حطامِ هرجٍ أعمي ، وليقول دعاته بعد أن يُسقط في أيديهم : كانت والله سياط حماس تلك ، أهون من جحيم عباس هـذا! ورحم الله قتادة إذ قال : (لو أنَّ الناس كانوا يعرفون منها ـ يعني الفتنة ـ إذ أقبلت ما عرفوا منها إذ أدبرت لعقل فيها جيلٌ من الناس كثير) ...

أقول : أي هرج أعمى بعد الذي تقوله وأي سياط تتحدث عنها سياط حماس أم سياطك هل الدفاع عن الدين والنفس والمال هرج أعمي ، وقد أوجبه الله وجعل القتل فيه شهادة يكون هرجا أعمي ، وما هو الحق المضيء ، أهو ترك حماس تقتل فيهم كما شاءت ، هذا هو النور والحق ،.وهل الخوف من مداهمة سلطة عباس لغزة أو اليهود هو الذي يبيح لنا أن نعطي لحماس الحق في الحكم بشرع غير شرع الله وقتل الموحدين وهدم المساجد وأخذ الأموال من أيدي الناس ، لتفرض دينها المبدل ،وهل من تخوفنا منهم سوف يفعلون أشد من هذا ، وهل هذا الكلام له حظ من الواقع أو الأدلة الشرعية في دين الله ، أم هو الهرج والابتعاد عن الحق ودين الله بالكلام المبرقع والاتهام بالجهل والمضي في طريق العمالة بوعي أو من

غير وعي ، فالقضية كما قلت ليست قضية فتنة كما تدعي ، بل الأمر أكبر من ذلك (قضية إسلام وكفر) ووصف الأمر علي أنه فتنة وصف غير شرعي ، ووصف معيب ليس له حظ من العلم فكيف يصدر ممن يتصدر للعلم والفتوى.

ويقول : (لسنا هنا ننكر علي من ينتقد حماس ، وقد أنكرنا عليها من قبل ـ وسنبقي ـ حتى أغلظنا ، فوجدناها رحبة الصدر ، مُلقية السمع ، إذْ كنّا ننقد بلسان ، نعطي منه أكثر مما ننقد ، وكان في إطار التناصح بين الحركات الإسلامية ، التي تبقي دائما بينها رابطة الإخوة الإسلامية إطاراً يجمعها ، ولا يفرّقها)...

أقول : أما عن رحابة صدرها معك فليس من المستغرب وأنت تدافع عنها وعن دينها الباطل ، ومع أعداء الله فحدث ولا حرج فمجرد زيارتهم وجلوسهم معها يعد فتحا ونصرا ومع الفنانين ٠٠بالإضافة للثناء الحسن والكلام اللطيف والتصريحات المطمئنة والتعبيرات التي تجاوزت كل الحواجز الشرعية في المنشط والمكره ٠٠وهى رحبة الصدر جدا أيضا في قتل الموحدين وتعذيبهم حتى الموت ، واعتقالهم ، والبطش بهم وتسليمهم والقعود لهم بكل مرصد !! ولا أدرى بأي منطق تتحدث ، ثم ما الذي سمعته منك حماس فانصاعت له ، هل نصحتها بتطبيق شرع الله ـ أو عدم قتل الإخوة فانصاعت ـ أم أن هذا من الكلام الجميل المبرقع الذي أحزنتنا به أن يصدر من عالم مثلك ، كلام رقراق مجنح يطير في السماء لا علاقة له بالواقع إطلاقا...

ويقول : (ولكن المستنكر والله كلّ المنكر ، هذا التداعي إلي إعلان غـزّة الجريحة ، المحاصرة ، التي يعاني أهلها الجوع ، والفقر ، وكلَّ أنواع البلاء ، التداعي إلي إعلانها ساحة حرب جديدة ، يتفرَّج فيها الصهاينة علي الضحايا يسقطون باليد الفلسطينية ، ليقولوا للناس : انظروا هؤلاء الذين أشفقتم عليهم من صواريخنا ، إنهم لا يستحقون غيرها)...

أقول : لا أدري من الذي يعلنها ساحة حرب جديدة الإخوة أم حماس !! ولو وقف الإخوة عن دفعهم لها ، فهل تندفع حماس ؟ أم أن الأمر غير ذلك !! هل المطلوب أن تذبح الإخوة طائعة منصاعة من أجل حماس ؟ وإن حاولت دفع الصيال عن الدين تقولون ٠٠فتنة ٠٠وصوت العقل ٠٠ونحن لا نريد أن يشمت بنا اليهود ، ولا محمود عباس !! ومن أجل الورد نموت ونبتسم لقاتلينا ، وهل هكذا يكون

الاستدلال الشرعي وماذا قدم أبى العبد لسكان غزة فهم مـا زالـوا يعيـشون في العـراء والـبرد يـنهش في عظامهم !!

ويقول : (وأما سلطة دايتون القابعة في غزة ، فسيتخذون ألسنة دعاة هذه الفتنة ، سيوفا يذبحون بها في غزة ، من عجـزوُا عن ذبحـه في سجون الضفة ، وسيجعلونها جسراً يعبرون عليه إلي حيث كانوا يتآمرون علي فلسطين وأهلها. ولا يستبعد أنّ ثمّـة مكـرٍ خفيٍّ وراء ما جري في رفـح ، ولم يكن هؤلاء الشباب فيـه إلاّ وقـوداً له ، وهـم لا يدرون من يقدح زنـاده وراءهـــم ، كما يحدث في مواطـن أخـري) ...

أقول : (إنه من العجيب حقا أن تطلق سهامك وتقول ـ دعاة فتنة ، خوفا علي حماس من سـلطة دايتـون ، ولا تخاف علي الإخوة من بغي سلطة حماس ، والله لا أدري أي مكر خفي هذا الذي تقصده ، هـل يعنـي أن أحدا مكر بالإخوة ودعاهم إلي أن يعلنوا تطبيق الشريعة في هذا الوقت ــ لأنه لا يجوز تطبيق الـشريعة في هذا الوقت بناء علي فهمكم وفهم حماس حيث المفاسد والمصالح التي في هواكم كما ترون أنتم ، وهـذا لا صلة له بالواقع ولا بالعقل ولا بالشرع ــ أم أن المكر الخفي هو أن أحدا دعي حمـاس إلي قتـل الإخـوة بكل أنواع القتل والإبادة والتدمير وأنهم مغلوبون علي أمرهـم ، خدعوا وغرر بهم من أجل قتل إخـوانهم ، فهم معذورون في قتل إخوانهم ، فلا يجب أن نغلظ في القول لهم ، أو ندعو إلي دفع الـصيال عـن الـدين والنفس والمال لأنهم معذورون ، كما أنهم معذورون أيضا في عدم تطبيـق الـشريعة ، وهـم معـذورون في ولاء الكفار ، وبيع غالب أرض فلسطين ، كـما أنهـم مـضطرون لقـتلهم حتـى لا تقـول الـصليبية أنهـم يناصرون الإرهابيين ، لأن حماس معتدلة ،وكيف يعلنون عن إمارة تطبق الإسلام ، فهل نغضب أوليـاؤنـا اليهود والصليبيين والعلمانيين.

ويقول : (وأيها القوم إنَّ غـزَّة تختلف عن كلِّ ما سواها من مواطن الجهاد ، وإنَّ معادلة فلسطين أعقـد من أنْ يقودهـا ، أويُترك الرأي فيها ، لكلّ أحـد. إنـّه مكر بني صهيون بكلِّ ما فيـه ، يمـــدُّه الغـرب بأســره بكل ما يعطيـه ، وينفذه أزلام السلطة الخائنة) ...

أقول: نتفق معك في هذا ولكن ماذا يعني ذلك ،لا تعمل حماس بالإسلام وتحارب أهلـه !! وكـم أخـذنا بالأعذار لهم من أجل ذلك .... إلا أنهم تركوا اليهود وأخذوا يوجهون سلاحهم ضد الإخوة.

ويقول : (وقد تراكمت عند حركة المقاومة الإسلامية خبرة عظيمة في التعامل مع هذه المعادلة ، وأثبتوا أنَّ قدرتهم علي الصمود أقوي من الدول ، وعلي المواجهة المسلحة أشدُّ من الجيوش النظامية ، فهم أدري بمكة وشعابها ، وأعرف بأرضها ،وضرابها.والصهاينة بالاتفاق مع سلطة عباس دايتون ، يعدُّون لحرب قادمة لاجتياح غزة ، بعدما فشلت الحرب الماضية ، فشلا ذريعا ، في إعادة دحلان وأزلامه الذين كانوا ينتظرون في رفح المصرية ليتسلَّموا غزة كلَّها من (مسجد ابن تيمية) إلي آخر مصلي فيها ، بعد قصف صهيوني جحيمي لا يبقي ولا يذر ، حتى رماهم الله بالخزي ، فارتدُّوا علي أعقابهم خاسئين ، وأنزل الله نصره)..

وأقول : وأنا أتساءل مع الشيخ أي خبرة تلك التي تتحدث عنها ، أنت في مقارنتك قارنت بينها وبين جيوش الدول العربية العلمانية ، لم تقارن بينها وبين الحركة الجهادية السلفية ، وكلامك صحيح في مقارنتك بين مقاومة حماس لليهود وبين جيوش الدول العلمانية العربية فعلمانية حماس قد حققت ما لم تحققه جيوش العلمانية المجردة ، أما لو قارنت بينها وبين السلفية الجهادية فالبون شاسع فهي تقاتل علي علمانية في ظل شرع غير شرع الله ولتحرير الأرض ، وهذه نفس مقاصد العلمانية ، أما الجهاد الشرعي من أجل إخراج الناس من عبادة العباد إلي عبادة رب العباد ، في الأرض كل الأرض ليكون الدين كله لله ، وعلي أساس هذا يقوم الولاء والجهاد والنصرة ،وهل الاتفاق حول حل الدولتين الذي رفضته إسرائيل هو نتاج تلك الخبرة العظيمة ، وهل ما يجري الآن من قتل الإخوة الذين يقاتلون اليهود ليكون الدين كله لله ،هو من الخبرة العظيمة التي اكتسبتها ، فانظر ماذا تقول !!

ويقول : (وما استمرار الحصار إلاّ لأجل هذه الحرب القادمة ، والصهاينة غير خافٍ عليهم أنَّ حماس إنما تريد أن تكسب الوقت بالتهدئة ، لتعيد تنظيم الصفوف في هدوء ، بعيدا عن بهارج الإعلام ، ولإدخال السلاح ، استعداداً لتلك الحرب ، حتى دخلت صواريخ تصل إلي تل أبيب ، وأنَّ هدف حماس من فك الحصار ، إثبات قدرة المقاومة علي حلِّ القضية الفلسطينية ، وفشل مسارات الوهم التي تُسمَّي : السلام ، فالمعادلة إنما تدور علي هذه الفكرة ،التي قادها الشيخ أحمد ياسين ، وهي (المقاومة هي الحلّ الوحيد إلي الحقوق ، غير أنها تواجه عدوًّا واسع التأييد ، عظيم القدرات ، فهي بحاجة إلي مشروع متكامل ، شعبي ، إعلامي ، إداري ، سياسي ، عسكري ، معنوي ، مادّي ، ولن تصل إلي هدفها إلاَّ عبر مراحل ، كما أنها تحتاج إلي صبر ، وستضطرّ إلي المناورة السياسية ، ما قد يبدو تنازلا وليس كذلك ، وفي قصة الحديبية قدوة ، وفي سير السابقين أسوة)...

أقول : يا شيخ هداك الله ما علاقة صلح الحديبية بما يحدث الآن ، مع من تتحدث مع قوم علي الأرض أم خارجها فها هي السلفية الجهادية تقاتل الدنيا كلها فهل تركت تحكيم شرع الله وهل والت في غير الله وهل أعطوا الدنية في دينهم ثم إن صلح الحديبية قام علي.

أولا : أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يقاتل أولئك تحت راية إسلامية ، لنشر الإسلام .أما هؤلاء فيقاتلون تحت رايات قومية وعلمانية وعمية جاهلية.

ثانيا:أن صلح الحديبية كان مؤقتاً بعشر سنوات ، أما هؤلاء فيتفقون علي (السلام الدائم) ، وهو المؤدي إلي إلغاء الجهاد بالكلية والقضاء على فلسطين بالكلية لا تقسيم فلسطين إلي دولتين الذي ترفضه إسرائيل • لقد انتهوا من سلطة عباس وأصبحت الضفة لهم وهم يحاورون أنفسهم لأنه ليس هناك طرف آخر والآن التفاوض مع حماس للاستسلام حتى تضيع غزة وحماس ماضية في نفس طريق سلطة عباس وليس أدل على ذلك من استبدالها الهوية الإسلامية بالهوية العلمانية الغربية وهنا فقدت هويتها وتاريخها وصلتها بالأرض ووالت في غير الله على العلمانية والوطنية فانفصلن عن ولاء الإسلام وإخوة الإسلام إلى ولاء الغرب .

ثالثا: أن صلح الحديبية ليس فيه تطبيع للعلاقات مع كفار مكة ، أو فتح للسفارات ، أو تبادل ثقافي ، أو إقامة مشاريع اقتصادية مشتركة ، أو سعي لإزالة العداء من نفوس المسلمين ضد المشركين ، أو إلغاء للجهاد ، كما هو حال هذه الاتفاقات أو حل الدولتين .

رابعا: أن صلح الحديبية إنما فعله الرسول صلي الله عليه وسلم لمصلحة الإسلام والمسلمين بأمر من الله ، حيث تفرغ للجهاد ونشر الإسلام وإرسال الرسل للدعوة ، ففتح خيبر ، وغزا عدداً من الغزوات ، وراسل ملوك الأرض ، فجعل الله في هذا الصلح خيراً كثيراً ، كما قال الزهري رحمه الله عن صلح الحديبية : " فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال حيث التقي الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا ، فتفاوضوا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر[1] أما ما يزعمون أنه صلح معناه وقف الحرب بل الاستسلام للعدو بكل المعاني.

<u>**يقول ناصر بن فهد فك الله أسره**</u> : أما هذه الاتفاقات فليس فيها شيء من هذا مطلقاً ، بل العكس هو الصحيح ، إذ ستكون في صالح اليهود : ينشرون دعوتهم ، ويستقدمون بقيتهم ، ويبنون مستوطناتهم ،

(١) (سيرة ابن هشام) ٣ / ٣٢٢ .

ويعززون اقتصادهم ، ويحفظون أمنهم ، ويتجاوزون أزماتهم ، ويطورون أسلحتهم ، ويمسخون عقائد المسلمين ، إلي غير هذا مما هو معروف عنهم ، فأي قياس بين الصلحين...؟! (١)

ويقول : (وإنَّ الفوضى ، والارتجالية ، والعشوائية ، والقفز علي المراحل ، كما يحدث في بعض مواطن الجهاد ، لن تصنع شيئا في مقاومة الصهاينة في فلسطين ، إلاَّ القضاء علي مشروع التحرير الفلسطيني ، ثمَّ البكاء عليه) .

أقول : لا أدري أي فوضي وارتجالية وعشوائية في بعض مواطن الجهاد فلست قائدا عسكريا حتى تتحدث في هذا فمن اللائق بالإنسان ألا يتحدث في أمر يجهله ، وأي تحرير أو تغرير تتحدث عنه فإذا كانت تلك بضاعتك في العلوم الشرعية أن تعطي الكفر الشرعية في أن يحكم ويسود ، فكيف تتحدث في علوم عسكرية لا تعرف عنها شيئا ، أليس من الأجدر أن لا تتدخل فيما لا علم لنا به ، قال تعالى : ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء:٣٦) وقال تعالى : ﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:٦٦) فمعرفة الواقع شيء أساسي ، ومعرفة أهداف إسرائيل وأمريكا أمر ضروري ، ومن يفقه هذا الواقع ويجاهد من أجل تغييره تقومون بقتله ، ثم تتحدثون عن جهاد ، إنها أصبحت مؤامرات وارتجالية وعشوائية لا جهاد.

ويقول : (إنَّ حكومة غـزّة لم تُحاصر ، ولم يُستهدف قادتها ، ولـمْ يُزج بأنصارها في سجون الضفـَّة ، حتى صاروا بين قتيلٍ ، وأسير ، ومن هو تحت التعذيب ، ولم تتآمر عليهم الأنظمة العربية الخائنة ، ولم يقدِّم قادتها أنفسهم ، وأبناءهم ، وإخوانهم ، وأموالهم ، رخيصةً دفاعا عن الأقصى ، لم يحدث هذا كلُّه لهم ، لأنهَّم خونة ، يقاتلون في سبيل الدنيا!!)

أقول : لا أدري هل أصدقك أم أصدقهم هم يقولون إن حربنا ليست دينية ويلتزمون بذلك ويقتلون الإخوة التي تقاتل اليهود من أجل الدين ، وهم يقولون إننا لن نطبق الإسلام ويقاتلون من يسعى لتطبيق الإسلام.

(٢) ملخص من كتاب التطبيع للشيخ ناصر بن فهد

ويقول : (لـم يحـدث هذا لهـم إلاّ لأنهّـم حركة إسلاميـّة ، تربـَّت في محاضـن القـرآن ، وتعلَّمـت كتـب الفكر الإسلامي ، ونشأت في بيوت الله ، فصامت ، وزكـَّت ، وصـلَّت ، وحجَّبت نـساءها ، وحفَّظت أولادها القرآن ، وجاهدت حتى قدمت آلاف الشهداء ، والأسري ، والجرحـى ، هـذه هـي صـورتها في أعين الأعداء ، وهذه هي حقيقتها ، ومنكر هذا كلَّه أعماه التعصّب ، وأغلق عليه الحسد رؤيـة الفـضل .فلأيِّ شيء لعمري هذا التداعي إلي حربها سوي الدعوة إلي فتنة لن يجني منهـا إلاَّ الـصهاينة ، وسلطـة الخبثـاء الجواسـيس في رام الله ، مـا لـم يجنـوه بـدباباتهم ، وجيوشـهم ، وطـائراتهم ، ومكـرهـم الليـل ، والنهار؟!)

أقول : كلام أعماه التعصب وأقعده الجهل عن رؤية ولو بصيص من نـور ، الحركـة الإسـلامية هـي التـي تطبق شرع الله ، وإلا فهي حركة غير إسلامية ودعك من هذا التلبيس ،وأنا لا أدري عـلي أي شيء تحـسد ... أعلي خطواتها في درب العلمانية ، أم عـلى قتلهـا للإخـوة وتقربهـا مـن الـصليبية والـصهيونية العالميـة والنظم العلمانية في بلاد المسلمين ، أتستبيح قتل الإخوة وتقول حسد وتعصب ، وهل هذا هو مجـال هـذا الكلام ، هذا لا يعني إلا تبريرا لكل أعمالها ، ومن يبين حقيقتها ويكشف عن وجهها القبيح يكون حاسد متعصب هل هذا هو الحق والوصف الشرعي للأحداث٠ وهل سعيها ألاهث لتوقيع اتفاقية الصلح مـع عباس هو الحنكة والدراية والإسلام .

ويقول:(ثمَّ إنها رأت أنَّ من أهم أولوياتها رفع الحصار عن شعب يعانـي أشـدَّ المعاناة منه ، حتـى صـار ٤٠٪ من مواليد غزة مصابـين من فقـر الدم ، رفعـه مـع الحفـاظ عـلي ثابـت اسـتمرار المقاومـة ـ وليـت شعري ـ إنَّ هذا تحقيق هذا التوازن أشـقُّ من حمل الجبال الرواسي ، إذ كان هدف الحصار إنـّما هـو فـضّ الناس عن خيـار المقاومة أصلا ، حتى يركعـوا للمـشروع الـصهيوني الـذي لـن ينتهـي دون إهـدار كـلِّ الحقوق الفلسطينية وعلي ظهر سلطة دايتون في الضفة. فكيف إذا أضـيف إلي هـذه المهمـّة الـشاقّـة ـ وفي نفس الوقت ـ سعي حماس لصناعة مشروع التغيير الإسـلامي الـشامـل في غــزّة ، بحيـث يبقـي شـعبها الجائع ، المحاصر ، محافظاً علي المقاومة ، ومتقبـّلا لمشروع الحكـم الإسلامي ؟!!)

أقول : أهم أولوياتها رفع الحصار أم قتل الإخوة ليرتفع عنهم الحصار ، وهل ثمة فرق بين كلامك وبـين كلام الشعراوي عندما برر لطاغوت مصر عدم تحكيمه لشرع الله فقال الفأس قبل الرأس ،وأنت قدرنا ، وأي مشروع إسلامي تتحدث عنه.

ويقول : (أفلاَ يسعهم ما وسع الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، كما نقل عن الذهبي في تاريخه ، عن ميمون بن مهران ، سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : (لو أقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل ، إني لأريد الأمر من أمر العامة ، فأخاف ألاَّ تحمله قلوبهم ، فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا ، فإن أنكرت قلوبهم هذا ، سكنت إلي هذا) [(١)] وفي البداية والنهاية (وإني لأريد الأمر ، فما أنفذه إلاَّ مع طمع من الدنيا ، حتى تسكن قلوبه200/ 9) وإنّ هؤلاء المتعجّلين يريدون أن تقيم حماس في يوم ما يعجز عنه عمر بن عبد العزيز في خمسين عاما !! ألا فدعوهم ـ ويحكم ـ وما تأوَّلوه فيما تحملُّوه ، من النقلة بالناس شيئا فشيئا إلي ساحة الإسلام ، وكفُّوا عن القوم ماداموا في وجاهة أشدّ الناس عداوةً للذين آمنوا ، فوالله إنَّ الذين يرمون سهامهم علي حماس ، لايقدرون علي إنجاز عشر معشار ما أنجزوه حتى الآن ، في ظلِّ ظروفهم).

أقول : لما هذا التلبيس هل كان عمر بن عبد العزيز وهو الخليفة الراشد لا يطبق شرع الله ٠٠ لماذا هذا الافتراء ؟ إن التسوية بين الكفر والإسلام جريمة كبرى تضاهى الشرك وتؤدي إلي اعتبار تطبيق الشرع وعدمه في الحكم سواء ، والبحث عن أي كلام يؤيده لا صلة له بالعلم الشرعي لهو من المصائب التي ابتلينا بها ويترتب عليها ما يلي :

أ- الخلط والتلبيس بين الحكومة الشرعية والحكومة غير الشرعية ، فهناك فرق بين حكومة تطبق شرع الله وحكومة لا تطبق شرع الله ، الأولي حكومة مسلمة ، والثانية حكومة غير مسلمة ، فوجود بعض المعاصي أو البدع لا يعني ... أن الدولة لا تطبق شرع الله ، وهل أنت لا تعرف أن الدولة الأموية كانت تطبق شرع الله ؟ وأن عمر بن عبد العزيز اعتبره بعض العلماء من الخلفاء الراشدين ؟ أم أن التعصب والهوى يعمي من ينتسب إلي العلم والعلماء عن بديهيات التاريخ الإسلامي !! فماذا أبقيتم للعلمانيين !!

ب- وكذلك بين النظام الإسلامي وغير الإسلامي وهذا فيه ما فيه من إظهار حماس أنها ملتزمة شرع الله ولكن كما يدعون بالتدرج كبرت كلمة من أفواههم.

ج- كما هو خلط بين علماء الحق وعلماء الضلالة .

فغلبة المعاصي والبدع أو عدم غلبتها كل هذا يؤثر في درجة التزام الناس بالإسلام وراجع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويحدد الشكل الذي عليه المجتمع الإسلامي ، فها هو الخليفة العباسي ومن كان معه من علماء البدعة ممن ينتسبون للعلم علي القول بخلق القرآن ، فهل يعني هذا أن الحكومة غير إسلامية (أي كافرة) ، وأنها لا تطبق شرع الله ، وقد كان الأئمة والعلماء موجودون ، هل قالوا بأن هذه

(١) تاريخ الذهبي ٤/ ١٧٠

دار كفر وهل يقول هذا إلا جاهل لا يعرف شيئا عن دين الله ، إنما يقولون عن كفر فرد من الناس أو عدم كفره.

ويقول : (فما أسهل أن تتكئ علي أريكتك منتقداً قوما محاصرين ، تكالب عليهم الأعداء من كلِّ حدب وصوب ، فأسراهم بالآلاف ، وقتلاهم مثلهم ، وكلَّ يوم يُزفّ عليهم نبأ شيخ قتيل تحت تعذيب أزلام دايتون ، أو أسير في يد الصهاينة ، أو غارة صهيونية عليهم ، ما أسهل أن تفعل هذا وتنسي ما هم فيه من البلاء العظيم!)..

أقول : الكلام لك أنت .... ما أسهل أن تبرر لحماس قتلها للمجاهدين الذين يطالبون بتطبيق الشريعة والجهاد في سبيل الله.

ويقول : (أما جند أنصار الله ، فندعو حماس إلي القيام بواجب الراعي المشفق علي رعيّته ، لا العدوّ المعمن العداوة ! ففي الحديث : (شرُّ الرّعاء الحطمة) ، والله تعالي سيسأل عن دماءهم ، كما لا يصح البتّة تشويه سمعتهم ، فحتى أهل الجاهلية كانوا يكفُّون عن مثل هذا ، فكيف ونحن ندعو إلي الخلق الإسلامي! وإذا ملكت فأسجح ، والبغي من ذي السلطة أقبح ، فإن أراد به أن يحسَّن صورته ،فسينقلب عليه شيناً في أعين الناس ، وتلك ـ والله سنة الله ، لا يعجزها أحدٌ إلاّ هوي. كما يجب عليها أن تأخذ المخالفين لها من السلفيين ، وجماعة الجهاد ، وغيرها بالرفق ، واللين ، والإخوة الإيمانية ، وتعامل الجماعات الأخرى بالحسنى)...

أقول : عن أي راع تتحدث وهل لها شرعية حتى يسمع لها ويطاع فهل من يعمل بالكفر ويقاتل عليه له شرعية بحيث يسمع له ويطاع فضلا عن موالاته والخوف عليه وعلي سلطته العلمانية.

ويقول : (وأن تدع للناس مراحا يستريحون فيه في دعوتهم علي اختلاف مشاربهم ، فإنّه ما ضيّق أحدٌ واسعا إلاّ ضيّق الله عليه ، وما شقّ راعٍ علي رعية إلاّ شقَّ الله عليه. وأن تراعي تعطش الشباب للجهاد ، لاسيما في ظلِّ ما يقع علي الأمة من مصائب ، وأن تسلك معهم سبيل الحوار ، لإقناعهم بالابتعاد عن الشذوذ ، والغلوّ ، الذي انتشر في بعض ساحات الجهاد الأخرى ، فإنَّ سبيل العنف في حلّ هذه المعضلة سيزيدها أوار نارِها) .

وأقول : أي غلو وأي شذوذ وأي معضلة هل هي تطبيق الشريعة أو الجهاد ،وها هي تعتقل الشباب وتقتلهم هل كلامك أو كلام غيرك أوقف هذا المنهج الدموي ضد الإخوة ثم ماذا تقصد ببعض ساحات الجهاد الأخرى ، **هل تقصد دولة العراق الإسلامية أم شموس الإسلام في تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي أم غيرهم** عجيب أن تمدح بعض هذه التيارات الجهادية وتبدع الأخرى وكلها نهج واحد وطريق واحد ومنهج واحد ، نعم هما منهجان منهج الإخوان ومنهج السلفية الجهادية وأنت تناصر الإخوان علي ما هم فيه من شرك وولاء لغير الله وعدم تطبيق شرع الله وتبحث عن ما تشابه لتدافع به عنهم وتبتعد عن المحكمات الواضحات وتأتي بالعجب العجاب وكل هذا باسم الإسلام .

ويقول : (ولهذا أقترح أن يتمَّ تشكل لجنة من العلماء من داخل فلسطين وخارجها ، في مساع حميدة لطيّ صفحة ما جري من الفتنة ، وإخراج كلِّ الشباب من السجون ، ومعالجة الجراح ، وأن يُودي القتلى ، ويُدعي لهم ، ليفضي الناس بعد نزغ الشيطان ، إلي رحابة الإخوة ، وبعد صورة الدماء ، إلي سلامة الصدور ، لتتحد البنادق كلُّها نحو العدوّ ، وليخسأ دعاة الفتنة ، ويرتد كيدُهم في نحورهم ، ويأوي الناس إلي جماعة ورحمة ، قبل أن تأخذهم سيوف فتنة ، لا يفيقون بعدها إلاّ في أحضان بني صهيون).

وأقول : اقترح ما شئت فهل يسمع لك أحد منهم ، بالطبع لا إنما هي محاولة لتحسين صورتها القبيحة والقفز بعيدا عن الحقائق والتغييب عن الأمور الشرعية ، بكلام هو أقرب إلي موضوع للقراءة يتحدث عن إنجازات حماس وسعة صدرها إلي غير ذلك من المآثر بعيد تماما عن لغة العلم إلي غير ذلك من الترهات والأباطيل ، فلا علينا إذا كان الله للحق ناصرا .

وأخيرا أحب أن أختم بالدرر من كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث يقول رضي الله عنه :

(وقد منّ الله عليكم بإقرار علماء المشركين بهذا كله، سمعتم إقرارهم أن هذا الذي يفعل في الحرمين، والبصرة، والعراق، واليمن، أن هذا شرك بالله، فأقروا لكم أن هذا الدين الذي ينصرون أهله، ويزعمون أنهم• السواد الأعظم ، أقروا لكم أن دينهم هو الشرك. وأقروا لكم أيضا أن التوحيد الذي يسعون في إطفائه، وفي قتل أهله وحبسهم، أنه دين الله ورسوله؛ وهذا الإقرار منهم علي أنفسهم، من أعظم آيات الله، ومن أعظم نعم الله عليكم، ولا يبقي شبهة مع هذا إلا للقلب الميت، الذي طبع الله عليه، وذلك لا حيلة فيه. ولكنهم يجادلونكم اليوم بشبهة واحدة، فأصغوا لجوابها، وذلك أنهم يقولون: كل هذا حق، نشهد أنه دين الله ورسوله، إلا التكفير، والقتال؛ والعجب ممن يخفي عليه جواب هذا! إذا أقروا أن هذا دين الله ورسوله، كيف لا يكفر من أنكره، وقتل من أمر به وحبسهم، كيف لا يكفر من أمر بحبسهم؟!

كيف لا يكفر من جاء إلي أهل الشرك، يحثهم علي لزوم دينهم وتزيينه لهم؟! ويحثهم علي قتل الموحدين، وأخذ مالهم، كيف لا يكفر، وهو يشهد أن هذا الذي يحث عليه، أن الرسول صلي الله عليه وسلم أنكره ونهي عنه؟! وسماه الشرك بالله، ويشهد أن هذا الذي يبغضه، ويبغض أهله، ويأمر المشركين بقتلهم، هو دين الله ورسوله ...!!

واعلموا: أن الأدلة علي تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله، أو صار مع المشركين علي الموحدين ولو لم يشرك، أكثر من أن تحصر، من كلام الله، وكلام رسوله، وكلام أهل العلم كلهم.

وأنا أذكر لكم آية من كتاب الله، أجمع أهل العلم علي تفسيرها، وأنها في المسلمين، وأن من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان ، قال تعالى:﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦) إلي آخر الآية وفيها ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ (الأنفال : ٢٣) ؛ فإذا كان العلماء، ذكروا أنها نزلت في الصحابة لما فتنهم أهل مكة؛ وذكروا: أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه، مع بغضه لذلك وعداوة أهله، لكن خوفا منهم، أنه كافر بعد إيمانه؛ فكيف بالموحد في زماننا، إذا تكلم في البصرة، أو الإحساء، أو مكة، أو غير ذلك خوفا منهم، لكن قبل الإكراه؛ وإذا كان هذا يكفر، فكيف بمن صار معهم، وسكن معهم، وصار من جملتهم؟! فكيف بمن أعانهم علي شركهم، وزينه لهم؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحدين، وحثهم علي لزوم دينهم؟

وختاما اسأل الله العلي الكبير أن يحفظ المجاهدين وأن يجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن ...

اللهم احفظ المجاهدين في سبيلك في كل مكان ... اللهم دافع عنهم وادفع عنهم ...

اللهم ارفع رايتهم وحقق غايتهم وانصرهم نصرا عزيزا ...

اللهم أجازهم عنا خير جزاء... أجازهم عنا خير جزاء ... أجازهم عنا خير جزاء ...

آمين ... آمين

ادعوا لإخوانكم المجاهدين



إخوانكم في

[مجموعة الأنصار البريدية]

Al-Ansar Mailing List Newsletter

١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩ م